# أثر السياق فى البنية الصرفية المصادر والمشتقات نموذجا

إعـــــداد

الدكتور/ **ضياء الدين فهمى محمد**

المدرس بقسم اللغويات فى كلية اللغة العربية

بالزقازيق – جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

الحمد لله الرحمن ، خلق الإنسان، علمه البيان، والصلاة والسلام على الرسول المصطفى، والنبي المجتبى، أفصح الخلق أجمعين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه.

أما بعد

فإن التصريف هو ميزان العربية، وتشغل الصيغ والأبنية مساحة كبيرة مـــن مباحثه وموضوعاته، وقد تتحد بعض هذه الصيغ فى أوزانها ، وصورتها اللفظية، وتتباين في مدلولاتها، كما أنه قد تنوب فى بعض المواضع صيغة عن أخرى فى معناها ودلالتها، ويتكفل السياق ببيان المقصود من الصيغة فى تلك المواضع جميعاً.

فعلى سبيل المثال لا الحصر ترى أن جمع الكثرة "فُعْل" يطرد فى كل وصف للمذكر على وزن "أفْعَل"، وفي مؤنثه الذي يكون على "فَعْلاء"، نحو: أحمر، وحمراء ، يقال في جمعهما:"حُمْر"، فـــ "حُمْر" جمع لصفة المذكر والمؤنث على حد سواء، ويُعلم المراد منها من خلال السياق، وغير ذلك كثير، مما سيأتى بيانه على صفحات هذه الدراسة.

ومن الدراسات التى عالجت ظاهرة السياق، وعرضت لجوانب منها دراسة بعنوان: "دلالة السياق وأثرها فى الأساليب العربية "، للدكتور/ دردير محمد أبو السعود، بحث بمجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، العدد

السابع لعام ١٤٠٧هـ، اهتم فيه الباحث بالوقوف على دلالة السياق من خلال بعض الأساليب التي حذف بعض أجزائها ، وكذلك الأساليب المشتملة على صيغ صرفية ذات دلالات متعددة ، وعرض لهذه الأخيرة بإيجاز شديد ؛ حيث اكتفى بسرد بعض هذه الصيغ ، والتمثيل لها .

ومن هذه الدراسات أيضا كتاب " الدلالة والتقعيد النحوي دراسة فى فكر سيبويه" للدكتور/ محـــمد سالم صالح ، حيث ضمنه المؤلف فصلا بعنوان : "دلالة السياق وأثرها في التراكيب النحوية عند سيبويه " وكذلك دراسة للدكتور/ سميح أحمد مقدادى بعنوان: "أثر السياق فى البنية النحوية ومدى إدراك النحاة المتقدمين لهذا الأثر ظاهرة الحذف نموذجاً"، بحث بمجلة كلية اللغة العربية بجرجا سنة ١٤٣٢هـ.

ولما كان للسياق هذا الدور المهم فى تحديد المقصود من الصيغة ذات الدلالات المتعددة قمت بإعداد هذا البحث، وخصصته لبيان أثر السياق، وقيمته فى التمييز بين الصيغ المتفقة الوزن المختلفة الدلالة، من خلال المصادر والمشتقات ، بصورة وافية ، فكان هذا البحث الذى سميته:

" أثر السياق فى البنية الصرفية المصادر والمشتقات نموذجاً" .

هذا واصطفيت المنهج الوصفى سبيلاً لإعداد هذه الدراسة التى رصدت من خلالها ظاهرة السياق فى مظانها من كتب النحو والتصريف، وحللت المسائل المتعلقة بها، فيما يتصل بالمصادر والمشتقات ، مبينا مدى عناية الصرفيين بالظواهر السياقية ، من خلال هذه الموضوعات .

وجاء هذا البحث فى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين تقفوهما خاتمة، يعقبها ثبت المصادر ، عرضت فى المقدمة أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وخطتى فيه، وفى التمهيد الذى جاء بعنوان: "السياق وأهميته" عرفت السياق، وبينت أهميته ، ولا سيما فى مجال التمييز بين الصيغ المتفقة في أوزانها، المختلفة فى دلالاتها ، كما ألمحت إلى احتفاء النحاة القدامى، والمحدثين بالسياق ، ودوره في لغة العرب .

وتناولت في المبحث الأول الذي عنونته : "صيغ متفقة الوزن مختلفة الدلالة"، أثر السياق فى بيان دلالة المصادر والمشتقات المتفقة في الوزن، المختلفة فى المعنى، من خلال ثلاث مسائل:

الأولي : المصدر الميمى، واسما الزمان، والمكان من الثلاثى.

الثانية : المصدر الميمى، وأسماء المفعول، والزمان ، والمكان من غير الثلاثى.

الثالثة : اسم تفضيل خالٍ من معنى التفضيل.

وأما المبحث الثانى فعنوانه: "إنابة صيغة عن أخرى"، وبينت من خلاله دور السياق فى تحديد دلالة الصيغة الصرفية ، فى ضوء إنابة بعض الصيغ عن بعض، وذلك فى ثلاث مسائل:

الأولى: التبادل بين المصدر، واسم الفاعل.

الثانية: التبادل بين المصدر، واسم المفعول.

الثالثة: نيابة "فَعول"، و "فَعيل" عن اسمى الفاعل، والمفعول .

ثم تأتي الخاتمة ، التي أوضحت فيها أهم نتائج البحث، وأردفتها

ثبت المصادر والمراجع.

وأسأل الله العلى القدير أن ينفع بهذا العمل طلاب العربية ، ومحبيها، وأن يجزينى عنه خير الجزاء، والحمد لله أولاً وآخراً،

الدكتور/ ضياء الدين فهمى محمد

# تمهيد

# السياق وأهميته

**تعريف السياق:**

**يدور الجذر اللغوى لكلمة سياق ( س و ق) حول معنى التتابع والتوالى[١].**

**وينطلق الدكتور تمام حسان من هذا المعنى اللغوى للسياق إلى تقسيمه قسمين ، وبيان حقيقة كل منهما ، فيقول: "المقصود بالسياق: التوالى، ومن ثَمَّ ينظر إليه من ناحيتين:**

**أولاهما توالى العناصر التى يتحقق بها التركيب والسبك[٢]، والسياق من هذه الزاوية يسمى سياق النص.**

**والثانية توالى الأحداث التى صاحبت الأداء اللغوى، ومن هذه الناحية يسمى السياق سياق الموقف"[٣].**

---

[١] ينظر: لسان العرب لابن منظور (س و ق) ط – دار صادر – بيروت، وتاج العروس للزبيدى (س و ق) – ط – دار الهداية.

[٢] السبك: هو تتابع البناء الظاهرى للنص عن طريق استخدام وسائل الربط النحوية ، كحروف العطف،وأدوات الشرط، وغيرهما ينظر: منهج أبى على الفارسى ت: ٣٧٧ فى تحليل أبياته المشكلة فى ضوء نظرية نحو النص الحديثة للدكتور/ أحمد طه الفلال ص ٧٧٣ بحث منشور فى مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة، العدد الثانى والثلاثون سنة ٢٠١٤م.

[٣] قرينة السياق للدكتور/ تمام حسان ص٣٧٥ نقلاً عن كتاب الدلالة والتقعيد النحوى دراسة في فكر سيبويه للدكتور/ محمد سالم صالح ص ٣٦٥ ط – دار غريب سنة ٢٠٠٨م.

**وجدير بالذكر أن علماء اللغة المحدثين بينوا العناصر التى يتكون منها سياق النص ، الذى يسمى أيضاً بالسياق اللغوى، كما نبهوا على المكونات التى يتألف منها سياق الموقف، الذى يعرف أيضاً بسياق الحال.**

**أما عن العناصر التى يتألف منها السياق اللغوى فها هى ذى[(١)]:**

**أولاً: الوحدات الصوتية، والصيغ الصرفية، والكلمات التى بها يكون التركيب والسبك.**

**ثانياً: طريقة ترتيب هذه العناصر داخل التركيب.**

**ثالثاً: طريقة الأداء اللغوى المصاحبة للجمل والتراكيب، ممثلة في النبر[(٢)]، وغيره.**

**وأما عن سياق الحال فأهم عناصره[(٣)]:**

**أولاً: شخصية المتكلم والسامع، وتكوينهما الثقافى، والعلاقة بينهما، وشخصيات من يشهد الكلام غيرهما – إن وجدوا– وبيان ما لذلك من علاقة بالسلوك اللغوى، ودورهم أيقتصر على الشهود أم يشاركون من**

---

(١) ينظر: الدلالة والتقعيد النحوى دراسة في فكر سيبويه للدكتور/ محمد سالم صالح ص ٣٨٣.

(٢) النبر: الضغط على مقطع خاص من مقاطع الكلمة، فيعطى هذا المقطع المنبور قدراً من التميز والوضوح السمعى، الذى يحمل بدوره قيمة دلالية كالانفعال، والاهتمام، وغيرهما ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوى. د/ رمضان عبد التواب ص ١٠٣ ط /مكتبة الخانجى/ الثالثة سنة ١٩٩٧م، والدلالة والتقعيد النحوى ص ٣٨٣.

(٣) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربى للدكتور/ محمود السعران ص ٢٥٢ط – دار الفكر ١٩٩٧م.

**آنٍ لآخر بالكلام؟**

**ثانياً: العوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة ، كموضوع الكلام، وملابساته، ومكان الكلام وزمانه، وكذا حالة الجو- إن كان لها دخل-، والوضع السياسى،...الخ.**

**ثالثاً: أثر النص الكلامى في المشتركين، كالاقتناع أو الألم، أو الإغراء، أو الضحك...الخ.**

**أهمية السياق:**

**تتجلى أهمية السياق في أنه يسهم بدور كبير في تحديد الدلالة المقصودة من الكلمة، أو الصيغة في جملتها، وأيضاً في تحديد دلالات التراكيب، وبيان المراد منها.**

**فعلى مستوى المفردات يساعد السياق على تحديد معانى الكلمات، ولا سيما المشترك اللفظى الذى يحمل معانى متعددة، مثل "وجد" التي تدل على العثور على الشيء في نحو" وجدت الضالة "، وعلى الغضب ، في نحو" وجدت عليه مَوْجِدة "، وغير ذلك(1)، وكذلك "العين" فإنها تفيد معانى الحاسة الباصرة، وعين الماء، وغيرهما(2) (3).**

**وعلى المستوى الصرفى يظهر أثر السياق في بيان دلالة الصيغ المتحدة في البنية المختلفة في دلالتها، من ذلك ما جاء من المصادر والجموع على صيغة "فُعول"، مثل: "سُجود" ، و" قُعود " ، فكلاهما**

---

(1) ينظر: الكتاب لسيبويه تحقيق أ / عبد السلام هارون ( ١ / ٢٤ ) ط – دار الجيل – بيروت ، وتاج العروس ( و ج د ).

(2) ينظر: تاج العروس (ع ي ن).

(3) ينظر: الدلالة والتقعيد النحوى ( ٣٦٦، ٣٦٧).

**يصلح لأن يكون مصدراً ، وجمع تكسير، ويميز بينهما من خلال السياق، فإذا قلت: "سجدت سُجوداً طويلاً "كان المراد بالسجود المصدر، أما إذا قيل: "غفر الله للرُّكَّع السُّجود" كان المقصود به الجمع، وأيضاً تشترك صيغة "مِفْعال" بين اسم الآلة، وصيغة المبالغة، فترد بعض الكلمات على هذا الوزن مثل "مذياع" ، فتحتمل أن تكون اسماً للآلة الصماء، التى تستخدم في نقل الأخبار المذاعة، وتحتمل الدلالة على المتكلم في هذه الآلة، ويميز بينهما كذلك بالسياق، فإذا قيل: "توقف المذياع لخلل في أسلاكه" كان المراد بـــ "المذياع" الآلة، وإذا قيل: "ما أفصح المذياع! "كان المقصود الشخص الذى يكثر إذاعة الأخبار...الخ(١).**

**ومن ذلك أيضا أنه فى بعض المواضع تتحد الصورة اللفظية للفعل الناقص(٢) المسند إلى ضمائر مختلفة ، والفرق بينها يكون فى**

---

(١) ينظر: النحو الوافى للأستاذ/ عباس حسن (٣/٣٣٤، ٣٣٥) ط – دار المعارف/ التاسعة، وقصد المتكلم وأثره في تعدد التوجيه النحوى والإعرابى للدكتور/ عبد الله النغميشى ص ٢٢٦١ بحث منشور في حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق العدد الثلاثون سنة ٢٠١٠م.

(٢) الناقص. هو ما اعتلت لامه، مثل: "دعا " و"غزا "، سمى بذلك لنقصانه بحذف آخره في بعض التصاريف، مثل: غَزَتْ ينظر: شذا العرف في فن الصرف للشيخ / أحمد الحملاوى ص ٢٣ تحقيق د/ حسنى عبد الجليل ط– مكتبة الآداب، هذا والفعل أحد المشتقات بناء على أن المصدر أصل المشتقات ، وهو الراجح من مذهب البصريين ينظر: التكملة لأبي علي الفارسي تحقيق د/حسن شاذلي فرهود ص ٢١١ ط / شركة الطباعة العربية السعودية / الأولى سنة ١٤٠١ هـــ ، والإنصاف لأبي البركـــات الأنباري تحقيق / الشيخ / محمد محيي الدين ( ١

التقدير، ويحدد السياق المعنى المقصود من الصيغة، من ذلك أنه يستوى جمعا المذكر،والمؤنث فى حالتى الخطاب، والغيبة فى المضارع الذى آخره واو، نحو "يدعو"، و "يعفو"، تقول فى مخاطبة جمع المذكر: "أنتم تدعون، وتعفون"، ويقال فى خطاب جمع المؤنث: "أنتنّ تدعون، وتعفون"، وتقول فى الإخبار عن جماعة الذكور: "هم يدعون، ويعفون"، وكذلك يقال فى الحديث عن جماعة الإناث: "هنّ يدعون، ويعفون".

وغير خافٍ في الأمثلة المتقدمة اتحاد صورة الفعل "تدعون" فى خطاب جمعى المذكر والمؤنث، كما أن صيغة "يَدعون" واحدة فى الإخبار عنهما ، ويتبين المراد من الفعل فى كل موضع من خلال الكلام المتقدم ، ففى قولك: "أنتم تدعون "يعلم أن الفعل مسند إلى واو الضمير التي لجماعة الذكور؛ لتقدم "أنتم" عليه، وهو للجمع المذكر، مبتدأ خبره جملة "تدعون" وهى مرتبطة به بالضمير، ولابد أن يطابق الرابط المبتدأ ، فكما أن المبتدأ مذكر فكذلك الرابط، وهو واو الجماعة ، أما فى نحو: "أنتن تدعون" فيعلم من السياق أن الفعل مسند إلى نون الضمير التى لجماعة الإناث؛ لتقدم "أنتن" عليه، وهو لجمع المؤنث، مبتدأ، و"تدعون" خبره، وهى مرتبطة به بالضمير نون النسوة الذي يوافق المبتدأ فى التأنيث، وهكذا الباقى(١) ، وغني عن البيان أن الكلام الملفوظ المتقدم على

---

/١٤٤ ) ط / المكتبة العصرية – بيروت – سنة ١٤١٨هـ .

(١) ينظر: الكشاف للزمخشرى تحقيق أ/ محمد عبد السلام شاهين (٢٨١/١) ط– دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى سنة ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م، والتبيان في إعراب القرآن للعكبرى (١٠٠/١) ط/ المكتبة التوفيقية، وشرح المفصل لابن يعيش (١٠/٧، ١١) ط– مكتبة المتنبى – وشرح سعد الدين التفتازانى على مختصر التصريف العزى ص ٣٥ ط مطبعة – مصطفى البابى الحلبى – الرابعة

**الصيغة، الذى يسهم فى تحديد معناها يسمى سياقاً لغوياً.**

**ومن المواضع التى تتحد فيها الصور اللفظية للفعل الناقص عند إسناده إلى ضمائر متنوعة أنه يستوى فيه لفظ المفردة المؤنثة ، وجمع المؤنث حالة الخطاب ، فى كل مضارع مكسور العين أو مفتوحها، مثل:" يَقضِي"، و" يَرضَى"، تقول للمخاطبة المؤنثة: "أنت تقضِين ، وتَرْضَيْنَ" ، وتقول فى خطاب جمع المؤنث "أنتن تقضِينَ"، و "أنتن ترضَين"، ويحدد السياق المراد من الصيغة، وكذلك يستوى لفظ الماضى، ولفظ فعل الأمر المسندين إلى نون النسوة، أو ألف الاثنين، أو واو الجماعة فى الفعل الناقص المبدوء بالتاء الزائدة ، ويتضح المعنى المراد من خلال السياق، تقول: "ترضّين يا نساء عن الصحابة والصالحين"، فيفهم أن الفعل (ترضين) مراد به الأمر، ويقال: "النساء ترضّين عن الصحابة والصالحين " ، فيعلم أن الفعل ماضٍ[(١)].**

---

١٣٧٤هـ = ١٩٥٤م، وتصريف الأفعال للشيخ/ محمد عبد الخالق عضيمة ص٢٢٠ ط – دار الحديث – الثانية سنة ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م، هذا ولخص السمين الحلبى (ت/ ٧٥٦هـ) الفرق بين نحو: "الرجال يعفون" ، و "النساء يعفون" من حيث التقدير ، فقال: "... قولك: (الرجال يعفون)، الواو فيه ضمير جماعة الذكور، وحذفت قبلها واو أخرى هى لام الكلمة: فإن الأصل: يعفوون فاستثقلت الضمة على الواو الأولى فحذفت، فبقيت ساكنة ، وبعدها واو الضمير أيضاً ساكنة، فحذفت الواو الأولى لئلا يلتقى ساكنان، فوزنه : يفعون، والنون علامة الرفع ؛ فإنه من الأمثلة الخمسة، وأن قولك: (النساء يعفون): الواو لام الكلمة ،والنون ضمير جماعة الإناث، والفعل معها مبنى "أ هـ الدر المصون (٤٩٣/٢) تحقيق د/ أحمد الخراط – ط– دار القلم – دمشق الأولى ١٤٠٦هـ = ١٩٨٩م.

(١) ينظر: تصريف الأفعال ص ٢٢٠، ٢٢١.

**هذا وقد نبه علماؤنا القدامى على دور السياق فى بيان المقصود من الصيغة فى نحو هذه الأساليب.**

**يقول ابن جنى (ت/ ٣٩٢هـ): "... فإن قلت: فقد يقع اللبس أيضاً، بحيث رُمتَ الفرق، ألا تراك تقول للرجال: أنتم تغزون، وللنساء: أنتن تغزون، وتقول للمرأة: أنت ترمين، ولجماعة النّساء: أنتن ترمين؟ قيل: إنما احتمل هذا النحو فى هذه الأماكن ضرورة ، ولولا ذلك لما احتمل، ووجه الضرورة أن أصل أنتم تغزون: تغزُوُون، فالحركتان – كما ترى – متفقتان؛ لأنهما ضمتان، وكذلك: أنتِ ترمين، الأصل فيه: تَرمِيين، فالحركتان أيضاً متفقتان؛ لأنهما كسرتان، فإذا أنت أسكنت المضموم الأول، ونقلت إليه ضمة الثانى، وأسكنت المكسور الأول، ونقلت إليه كسرة الثانى بقى اللفظ بحاله كأن لم تنقله، ولم تغير شيئاً منه، فوقع اللبس فاحتمل، لما يصحب الكلام من أوله وآخره ، كأشياء كثيرة يقع اللبس فى لفظها ، فيعتمد فى بيانها على ما يقارنها ، كالتحقير ، والتكسير، وغير ذلك، فلما وجدت إلى رفع اللبس بحيث وجدته طريقاً سلكتَها، ولمَّا لم تجد إليه طريقاً فى موضع آخر احتملته، ودللت بما يقارنه عليه"[(١)] .**

**وإشارة ابن جنى فى كلامه هذا إلى السياق اللغوى، وأثره في بيان المعنى المراد واضحة جلية.**

**وعلى المستوى التركيبى "النحوى" تتعدد الظواهر التى يبرز من خلالها أثر السياق في بناء الأسلوب الملائم، من ذلك ظاهرة الحذف، حيث**

---

[(١)] الخصائص لابن جنى تحقيق أ/ محمد على النجار (١٣٩/٣، ١٤٠) ط/ المكتبة العلمية .

وضع النحويون[1] للحذف شروطاً يأتى في مقدمتها وجود دليل على المحذوف، سواء كان دليلاً مقالياً أم حالياً، أو كما يقول اللغويون المحدثون أن يدل عليه السياق اللغوى "الدليل المقالى"، أو سياق الحال "دليل الحال" .

فمما حذف لدليل مقالى الفعل الناصب لــ "زيداً"، في نحو قولك": "زيداً"، جواباً لمن قال: من أضرب؟ فحذف ناصب "زيداً" لدلالة "أضرب" عليه، إذ التقدير: اضرب زيداً[2].

ومما حذف لدليل الحال ما ذكره إمام النحاة سيبويه (ت/ ١٨٠هــ) في قوله: "باب ما يضمر فيه الفعل...... وذلك إذا رأيت رجلاً متوجهاً وجهة الحاج قاصداً في هيئة الحاج، فقلت: (مكةَ ورَب الكعبة) حيث ذكرت أنه يريد مكة، كأنك قلت: يريد مكة والله... أو رأيت رجلاً يسدد سهما قِبلَ القرطاس، فقلت: (القرطاسَ والله ) أى: يصيب القرطاس، وإذا سمعت وَقْع سَهْم في القرطاس قلت: القرطاسَ والله أى: أصاب القرطاس"[3].

فواضح من الأمثلة التي ذكرها سيبويه أن المتكلم حذف الفعل فيها مستنداً إلى ما بينه وبين مخاطبه من علاقة ومشهد خاص جمعهما

---

[1] ينظر: مغنى اللبيب لابن هشام تحقيق الشيخ/ محمد محيى الدين ص ٦٩٢ ط- دار الكتب العصرية سنة ١٩٩١م ،وهمع الهوامع للسيوطى تحقيق أ/ أحمد شمس الدين (١٣/٢)ط – دار الكتب العلمية سنة ١٩٩٨م .

[2] ينظر: المغنى ص ٦٩٢.

[3] الكتاب (٢٥٧/١) ، وانظر أمثلة أخرى للحذف في: المقتضب للمبرد تحقيق أ/ محمد عبد الخالق عضيمة = =(١٢٩/٤، ١٣٠) ط- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر سنة ١٩٩٤م.

أثناء الحديث، فالعلاقة بين المتكلم والمخاطب عند التلفظ بالمثالين الأولين تختلف عنها أثناء التلفظ بالمثال الأخير، ويتمثل هذا الاختلاف في تنوع دور الحواس في إنْشاء الكلام في الموقفين، حيث صدر الكلام في المثالين الأولين اعتماداً على ما أبصره المتكلم من حال مخاطبه، بينما صدر في المثال الأخير استناداً إلى ما سمعه المتكلم قبيل حديثه ، وهو ما يمكن أن يسمى بالبعد الحسي في الموقفين، ويقصد به تلك الأمور الحسية كالرؤية، والشم، والسمع، وأمور أخرى تعين المتحدث على الحذف، مما اتفق النحاة على تسميته بلسان الحال، أو سياق الحال[١].

وقد أشار ابن جنى (ت/ ٣٩٢هـ) إلى قيمة ما يكون من النظرات المتبادلة بين المشتركين في الموقف الكلامى، وأثر ذلك في مواقف الخطاب، وذلك حيث يقول: "فلو كان استماع الأذن مغنياً عن مقابلة العين مجزئاً عنه لما تكلف القائل، ولا كلف صاحبه الإقبال عليه والإصغاء إليه... وعلى ذلك قالوا: رُبّ إشارة أبلغ من عبارة... وقال لى بعض مشايخنا- رحمه الله تعالى: أنا لا أحسن أن أكلم إنساناً في الظُّلمة"[٢].

وهذه الإشارة المبكرة من ابن جنى إلى أهمية البعد الحسى بين المشتركين في الموقف الكلامى، ومكانته من الظواهر السياقية تقترب كثيراً مما قررته نتائج الدراسات اللغوية المتعارفة لدى الغربيين ،حيث

---

[١] ينظر: أثر السياق في البنية النحوية ومدى إدراك النحاة المتقدمين لهذا الأثر ظاهرة الحذف نموذجاً للدكتور/ سميح أحمد محمد مقدادى ص ٣٠٥٠.

[٢] الخصائص (٢٤٧/١).

**ذكرت أن سبعين بالمائة من درجة تأثير الكلام في مواقف الخطاب مردها إلى ما يكون من النظرات المتبادلة عند الحديث(١).**

**هذا وستكشف الدراسة من خلال الصفحات التالية عن صور أخرى يظهر من خلالها أثر عناصر السياق بشقيه اللغوي، والحالى في تمييز دلالات كثير من الأبنية الصرفية في مجال المصادر، والمشتقات .**

---

(١) ينظر:أثر السياق في البنية النحوية ص٣٠٣٦.

# المبحث الأول

# صيغ متفقة الوزن مختلفة الدلالة

## المسألة الأولى

## المصدر الميمى واسما الزمان والمكان من الثلاثى

**تشترك صيغتا "مَفْعَل، ومَفْعِل" بين المصدر الميمى، واسمي الزمان، والمكان عند صوغها من الفعل الثلاثى، ويُميز بينها بالسياق والقرائن[١].**

**أما صوغها على "مَفْعَل" مفتوح العين، فيكون فى المواضع الآتية:**

**أولاً: إذا كان الفعل غير مثال واوي صحيح اللام ، ومضارعه على وزن "يفْعَل" بفتح العين، مثل: شرب، يشرب، مَشربا فـ "مشربا" يصلح بصيغته لأن يكون مصدراً ميمياً ،واسم مكان، واسم زمان، وتحدد دلالته بواسطة السياق ، الذي يقضى برجحان كونه اسم مكان ، فى قوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾[٢][٣] ، بينما يرجح السياق أن تكون "**

---

[١] ينظر: الكتاب (٨٩/٤، ٩٠)، والأصول في النحو لابن السراج تحقيق د/ عبد الحسين الفتلى (١٤٠/٣-١٤٢) ط- مؤسسة الرسالة ١٩٨٥م، والتكملة لأبى على الفارسى ص٢٢٢ ، والتبيان في تصريف الأسماء تأليف أ/ أحمد حسن كحيل ص (٨٧) ط /الخامسة سنة ١٩٧٣م.

[٢] من الآية (٦٠) من سورة البقرة.

[٣] ينظر: معانى القرآن للفراء تحقيق أ/ محمد على النجار وآخر (٤١/١)، ط- دار السرور، والدر المصون (١٧٥/١)، والجدول في إعراب القرآن للأستاذ / محمود

**مغنم " ، و" مأثم " مصدرين ميميين في قولهم : ( ليس في الشر مغنم ، ولا لوم على امرئ إلا في مأثم )، كما يرجح في نحو : " سير عليه مبعثُ الجيوش " أن يكون " مبعثاً " اسم زمان .** [1]

**ثانياً: إذا كان الفعل صحيح اللام ، مضموم العين فى المضارع، نحو، "قام، يقوم، مَقاماً"، و"ساق، يسوق مساقاً، فـــ "مقام" تصلح لأن تكون أحد الأنواع الثلاثة، ويحدد المقصود بها من خلال السياق، ففى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾** [2] **يترجح أن تكون اسم مكان، بدليل إبدال قوله: "فى جنات وعيون"**[3] **منه، وهو مكان، فكذا المبدل منه ينبغى أن يكون مكاناً**[4] **، بينما يترجح في قوله تعالى : [ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ]**[5] **أن يكون " مقعدهم " مصدراً ميمياً ، ويرجح في نحو :" مطلع الفجر خير وقت للقراءة والاطلاع " أن يكون " مطلعاً " اسم زمان .** [6]

**هذا ويشير إمام النحاة سيبويه إلى دور السياق فى تحديد المقصود مما هو على "مفعَل"،من الفعل الصحيح ، فيقول: "فإن قلت: ذُهِبَ به مَذهبٌ،**

---

صافى (١٤١/١) ط – دار الرشيد – دمشق ١٤١٨هـــ.

[1] ينظر: الكتاب ( ١ / ٢٣٤ ) ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي تحقيق أ/ أحمد حسن مهدلى (١٣٣/٢) ط- دار الكتب العلمية سنة ٢٠١٢م ، والنحو الوافي ( ٢٣٣/٣ ) .

[2] الآية (٥١) من سورة الدخان.

[3] الآية (٥٢) من سورة الدخان.

[4] ينظر: الدر المصون(٦٢٩/٩)، والجدول في إعراب القرآن (٢٣٧/٢٥).

[5] من الآية ( ٨١ ) من سورة التوبة .

[6] ينظر: الدر المصون(٩٠/٦)، والنحو الوافي (٣١٩/٣).

**أو سُلِك به مَسلكٌ رفعت؛ لأن المَفْعل ههنا ليس بمنزلة الذهاب ، والسلوك، وإنما هو الوجه الذى يُسلك فيه، والمكان الذى يذهب إليه..."[1].**

**ويوضح السيرافى (ت/ ٣٦٨هـ) تلك الإشارة فيقول: "يعنى أن ( المذهب ) و (المسلك) تريد به المكان الذى يذهب فيه ، ويسلك، والأمكنة أقرب إلى الرفع من المصادر، لأن الأماكن جثث، وهى شبيهة بالأناسى"[2].**

**كما يظهر أثر السياق في بيان المراد مما أتى على " مَفعَل" من الصحيح في قوله تعالى:﴿ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾[3] ،حيث قرأ الجمهور بفتح لام "مطلع"؛ وقرأ الكسائى (ت/ ١٨٩هـ) بكسرها[4]، واختلف فى توجيه القراءتين ، فقال سيبويه[5] وأكثر العلماء[6] هى مصدر ميمى فيهما، وذهب الزجاج (ت / ٣١١ هـ ) [7] إلى أنها فى قراءة الجمهور الجمهور مصدر ميمى ، لكنها اسم مكان فى القراءة الأخرى .**

---

[1] الكتاب (٢٣٤/١).

[2] شرح كتاب سيبويه للسيرافى (١٣٢/٢) .

[3] الآية (٥) من سورة القدر.

[4] ينظر: السبعة في القراءات لا بن مجاهد تحقيق د/ شوقى ضيف ص٦٩٣ ط – دار المعارف – الثانية سنة ١٤٠٠هـ.

[5] ينظر: الكتاب (٩٠/٤)، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى (٤٦٣/٤).

[6] ينظر: معانى القرآن للفراء (٢٨٠/٣، ٢٨١)، وإعراب القرآن للنحاس تحقيق د/ زهير غازى زاهد (٧٤٥/٦) ط– العانى – بغداد.

[7] ينظر: معاني القرآن وإعرابه ( ٥ / ٣٤٨ ) تحقيق / د / عبد الجليل عبده شلبي – – ط / دار الحديث سنة ١٤١٨ هـ .

**ورجح أبو سعيد السيرافى (ت/ ٣٦٨هـ) مذهب سيبويه، فقال : " ... ومن ذلك فيما ذكره سيبويه "المطلع" فى معنى الطلوع، وقد قرأ الكسائى:﴿حَتَّىٰ مَطْلِعِ ٱلْفَجْرِ﴾[١] ومعناه: حتى طلوع الفجر، وقال بعض الناس: المطِلع: الموضع الذى يطلع فيه الفجر، والمطلَع: المصدر، والقول ما قال سيبويه؛ لأنه لا يجوز إبطال قراءة من قرأ بالكسر، ولا يحتمل إلا الطلوع؛ لأن (حتى) إنما يقع بعدها فى التوقيت ما يحدث،والطلوع هو الذى يحدث،والمطِلع ليسَ بحادث فى آخر الليل؛ لأنه الموضع"[٢] .**

**وتلحظ استناد السيرافى فى تأييد مذهبه إلى السياق اللغوي ؛ حيث إن الكلام السابق على لفظة "مطلِع "، يسهم فى تحديد المراد منها.**

**ثالثاً: أن يكون الفعل ناقصاً، نحو: أوى يأوى، مأوى، فـ "مَأوى" يحتمل الأنواع الثلاثة، ولكنه فى قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾[٣] يترجح أن يكون اسم مكان؛ إذ لو جعلت اسم زمان فسد المعنى، كما لا يصح حملها على المصدر الميمى، لأنها خبر ، ولا يخبر بالمصدر عن الذات إلا بتأول[٤].**

**كما يرجح السياق أن يكون " مشتى " اسم زمان في نحو : " إذا أقبل المشتى رحلت الطيور إلى بلد أكثر دفئا " ، ويرجح في نحو : " يَجري القول مَجرى الظن عند بني سُلَيْم دون شروط " أن يكون**

---

[١]من الآية (٥) من سورة القدر.

[٢] شرح كتاب سيبويه للسيرافى (٤٦٣/٤).

[٣] الآية (٤١) من سورة النازعات.

[٤] ينظر : الجدول في إعراب القرآن (٢٣٧/٣٠).

**" مجرى " مصدراً ميمياً [1] ، بينما يحتمل أن يكون اسم زمان، واسم مكان ، ومصدراً في قوله تعالى : [بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا] [2] .**

**وشذ عن القياس المتقدم كلمات جاءت على "مفعَــل" بفتح العين، وكسرها، والقياس الفتح، نحو: مفرِق، ومسجد ، ومنْسك، وغيرها[3] .**

**هذا وتشترك صيغة "مفعِل" بين المصدر الميمى، واسمى الزمان والمكان عند صوغها من مصدر الفعل المثال، الواوى، صحيح اللام، مثل: وعد، يعد، مَوْعِداً[4] .**

**فــ "موعد" يصلح للأنواع الثلاثة، ويحدد السياق الدلالة المقصودة منه، فهو اسم زمان فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُ﴾[5]،**

---

[1] ينظر: الكتاب (٩٢/٤ ، ٩٣) ، والنحو الوافي ( ٣ / ٣١٩ ) والدلالة والتقعيد النحوي ص٦٣ .

[2] من الآية (٤١) من سورة هود ، وانظر : الدر المصون ( ٦ / ٣٢٥ ) .

[3] ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافى (٤٦٥/٤) ، وجدير بالذكر أنه قد صرح سيبويه وغيره من النحاة أن أسماء المكان التي سمع فيها " مفعِل " بفتح العين ، وكسرها ، وحقها الفتح لم يقصد منها الدلالة على موضع الحدث ومكانه ، وإنما هي أسماء لأماكن معينة خرجت عن مذهب الفعل ، فالمسجد بالكسر اسم لمكان العبادة سُجد فيه أم لا ، ولو أردت موضع السجود ، وموضع الجبهة من الأرض سواء في البيت المخصص للعبادة ، أم في غيره قلت : مَسجَد بالفتح لا غير ينظر : الكتاب ( ٤ / ٩٠ ) ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضى تحقيق/ الشيخ محمد محيى الدين وآخرين ( ١ / ١٨٣ ) ط/ دار الكتب العلمية ١٩٨٢م ، والتبيان في تصريف الأسماء ( ٨٦ ) .

[4] ينظر: الكتاب (٩٢/٤)، وشرح شافية ابن الحاجب للرضى (١٧٠/١).

[5] من الآية (٨١) من سورة هود.

بقرينة ذكر الصبح بعده(١) ، ولكنه يتعين أن يكون مصدراً ميميا فى قوله تعالى:﴿فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴾(٢) بقرينة" أخلفتم" ؛ إذ الإخلاف يتعلق بالوعد(٣).

وفى قوله تعالى:﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ ﴾(٤) يجوز أن يكون "موعداً" مصدراً، واسم زمان ومكانٍ ؛ لأن السياق يسوغ ذلك، وأشار إلى ذلك السمين (ت/ ٧٥٦هـ) فقال :" قوله (موعداً) يجوز أن يكون زماناً، ويرجحه قوله:﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ ﴾ (٥)، والمعنى: عيِّنَ لنا وقت اجتماع، ولذلك أجابهم بقوله: (موعدكم يوم الزينة)... ويجوز أن يكون مكاناً، والمعنى: بيِّن لنا مكاناً معلوماً نعرفه نحن وأنت، ويؤيد بقوله: ﴿مَكَانًا سُوًى ﴾(٦)... ويجوز أن يكون مصدراً، ويؤيد هذا قوله: ﴿لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ ﴾(٧) ؛ لأن المواعدة توصف بالخلف وعدمه..."(٨).
وعدمه..."(٨).

وبقى موضع واحد تشترك فيه صيغة "مفعِل" بين اسم الزمان، واسم المكان، دون المصدر الميمى ، وذلك عند صوغهما من الفعل الصحيح ، الذى يكون مضارعه على وزن "يفعِل"، مكسور العين، مثل:

---

(١)ينظر: الدر المصون (٣٧٠/٦).
(٢) من الآية (٨٦) من سورة طه.
(٣) ينظر: الدر المصون (٨٩/٨).
(٤) من الآية (٥٨) من سورة طه.
(٥) من الآية (٥٩) من سورة طه.
(٦) من الآية (٥٨) من سورة طه.
(٧) من الآية (٥٨) من سورة طه.
(٨)الدر المصون (٥٤/٨، ٥٥).

**ضرب يضرب مضرِبا[1]، فـــ " مضرب " يصلح أن يكون اسم مكان ، واسم زمان ، ويتبين المراد منها من خلال السياق، يقال: "السجن مَضْرِب اللصوص" فيفيد السياق أن "مضرباً" اسم مكان، وقد يراد بها الزمان ، كما جاء فى عبارة سيبويه، حيث يقول: "وقد يجئ المفعِل يراد به الحين، فإذا كان فعل يفعِل بنيته على مفعِل، تجعل الحين الذى فيه الفعل، كالمكان ، وذلك قولك: (أتت الناقة على مَضْرِبها، وأتت على مَنتِجها) إنما تريد الحين الذى فيه النتاج ، والضراب"[2].**

**ويتضح من كلام سيبويه أنه يشير إلى أثر أحد عناصر سياق الحال، وهو قصد المتكلم فى بيان المراد من الصيغة المحتملة لأكثر من معنى.**

---

[1] ينظر: شرح الشافية للرضى (١٨١/١)، والتبيان في تصريف الأسماء ص ٨٧.

[2] الكتاب (٨٨/٤).

## المسألة الثانية

## المصدر الميمى وأسماء المفعول والزمان والمكان

## من غير الثلاثى

يصاغ المصدر الميمى، واسم المفعول، واسما الزمان، والمكان من غير الثلاثى على زنة مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، وعلى هذا فإنه تتحد صورة المصدر الميمى، وأسماء المفعول، والزمان ، والمكان، من غير الثلاثى، ويميز بينها بالسياق، والقرائن[1] ، فـ "مُفصلا"،"ومُنزل"من قوله تعالى: "﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلٗاۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٞ مِّن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ ﴾[2] يدل السياق على أنهما اسما مفعول[3].

وأما "مُستقرا ومُقاما" في قوله تعالى- في الحديث عن النار- :﴿ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ﴾[4] فيفيد السياق أنهما اسما مكان[5]، وكذلك

---

[1] ينظر: المقتضب (٢١٢/١، ٢١٣)، وشرح الشافية للرضى (١٧٤/١)، وشذا العرف في فن الصرف ص ١٠٢.

[2] من الآية (١١٤) من سورة الأنعام.

[3] ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب تحقيق أ/ ياسين السواس (٢٨٥/١) ط- دار المأمون للتراث، والجدول في إعراب القرآن (٢٦١/٨).

[4] الآية (٦٦) من سورة الفرقان.

[5] ينظر: الدر المصون (٥٠٠/٨).

**يشير السياق في قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1] إلى أن "منقلب" مصدر ميمى[2]، هذا بينما يجيز السياق في قوله تعالى: ﴿رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾[3] أن يكون "مُنْزَلاً" مصدراً ، واسم مكان[4] .**

**ومن هذا القبيل قول مالك بن أبى كعب:**

**أقاتل حتى لا أرى لى مُقاتَلا ∴ وأنجو إذا غُمّ الجبانُ من الكرب[5]**

**حيث ذكر سيبويه[6] أن "مقاتلا" فيه مصدر ميمى، بينما صرح المبرد[7] بأنه اسم مكان، وذكر الصبان (ت/ ١٢٠٦هـ) أنه اسم مفعول[8].**

---

[1]من الآية (٢٢٧) من سورة الشعراء.

[2] ينظر: الدر المصون (٥٦٧/٨).

[3]من الآية (٢٩) من سورة المؤمنون.

[4] ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبرى (١٤٨/٢).

[5] البيت من الطويل، وهو في : الكتاب (٩٦/٤)، والخصائص لابن جنى (٣٠٤/٢)، والأشباه والنظائر للسيوطى تحقيق أ/ طه عبد الرءوف سعد (١١٨/١) ط. مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٥م.

والمعنى: أقاتل حتى لا أرى لى موضعاً للقتال لغلبة العدو وظهوره، وأفر منهزماً إذا لم يكن بد من ذلك، وأنجو والجبان قد أحاط به الكرب، والجبن ، فلم يقدر على الفرار.

[6] ينظر: الكتاب (٩٥/٤، ٩٦).

[7] ينظر: المقتضب (٢١٣/١).

[8] ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشمونى (٣١٠/٢) ط- دار إحياء الكتب العربية.

**وجدير بالذكر أن إمام النحاة سيبويه[١] جعل "مُغار" اسم زمان في قول حميد بن ثور:**

**وما هى إلّا في إزارٍ وعِلْقةٍ مُغارَ ابن هَمّامٍ على حَيِّ خَثْعَما[٢]**

**وانتقد الزجاج(ت/ ٣١١)[٣] ذلك بما يفيد أن السياق لا يؤيد ما ذكره سيبويه ؛ لأن" مغار" عُدِّى في البيت بـــ "على"، واسم الزمان لا يتعدى؛ لأنه لا يعمل، لذا فهو مصدر ميمى؛ لأنه يتعدى، فهو يعمل عمل فعله.**

**وأجاب السيرافى عن هذا النقد ، فقال: "...المصادر التى جعلها سيبويه ظروفاً إنما هى مضاف إليها الزمان، فتكون هى نائبة عنه ، فـــ (مُغار) الذى في البيت، وإن كان مصدراً لم يخرج عما قاله سيبويه"[٤].**

**وممن صرح بأن "مغار" في البيت مصدر ميمى المبرد[٥]، وكذلك ابن جنى[٦].**

---

[١] ينظر: الكتاب (٢٣٥/١).

[٢] البيت من الطويل ، وهو في: الكامل في اللغة والأدب للمبرد تحقيق أ/ محمد أبو الفضل إبراهيم (١٦٢/١) ط – دار نهضة مصر – القاهرة، والمحتسب لابن جنى (٢٦٦/٢) تحقيق أ/ على النجدى ناصف وآخر ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وشرح المفصل لابن يعيش (١٠٩/٦) . والمعنى: يصف امرأة ، فذكر أنها في إزار وقميص بلا كمين، يريد أنها في وقت إغارة ابن همام في هذا الزى، وقيل: إن ابن همام كان لا يغير إلا وهو عريان ،كأنه شبه عريها بعرى ابن همام.

[٣]ينظر: إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج تحقيق أ/ إبراهيم الإبيارى (٨٧/١) ط– ط– دار الكتاب اللبنانى بيروت – الثانية ١٤٠٢هـــ = ١٩٨٢م، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى (١٣٣/٢).

[٤] شرح كتاب سيبويه للسيرافى (١٣٣/٢).

[٥] ينظر: المقتضب (١١٩/٢، ١٢٠)، (٦٢٥/٤).

[٦] ينظر: الخصائص (٢٠٧/٢، ٢٠٨).

**وهكذا رجح السياق أحد المدلولات التى تحتملها الصيغة ذات الدلالات المتعددة، وعليه فـــ "مغار" مصدر ميمى نائب عن الظرف.**

## المسألة الثالثة

## اسم تفضيل خالٍ من معنى التفضيل

**يصاغ اسم التفضيل على " أَفْعَل" من الفعل الثلاثى، التام ، المتصرف، المثبت ، المبنى للمعلوم، القابل لمعنى التفاوت والمفاضلة، للدلالة على أن شيئين اشتركا فى صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها، أو أن شيئاً زاد فى صفة نفسه على شئ آخر فى صفته، وإن لم يشتركا فى الوصف(1).**

**وقد عرف الرضي (ت/ ٦٨٦هـ) اسم التفضيل بأنه: "المبنى على أفعل لزيادة صاحبه على غيره فى الفعل"(2).**

**فإذا قيل: "زيد أفضل من عمرو" فمعناه:أن فضل زيد ابتدأ من فضل عمرو، صاعداً إلى فوق، فى باب الفضل، فيستدل بهذا على أنه أفضل من كل أحد مساوٍ لعمرٍو في فضله، فكأنه قيل: علا فضله عن هذا المقدار(3).**

---

(1) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ( ٥٠/٣ ) ، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد وآخر – ط هجر ، والتصريح للشيخ/ خالد ( ٢ / ١٠٠ ) ط – دار إحياء الكتب العربية ،وشذا العرف ص ٩٢، والدلالة والتقعيد النحوى ص ٩١.

(2) شرح كافية ابن الحاجب للرضى تحقيق د/ إميل يعقوب (٥١٢/٣) ط – دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى سنة ١٤١٩هـ.

(3) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافى (٦٥/٢).

وتأسيساً على ما تقدم يمكن القول بأن اسم التفضيل يدل بمادته على الحدث "الصفة"،ويدل بصيغته على الذات الموصوفة بزيادة هذا الوصف فيها عن غيرها، أو أن "أفعل" التفضيل يدل على الحدث والزيادة، وعلى الذات الموصوفة بهذا الحدث الزائد(١).

لكن هل يفيد اسم التفضيل هذه الزيادة دائماً، أو أنه يمكن أن يأتى مجرداً عنها؟

اختلف فى ذلك على قولين:

أحدهما: مذهب أبى عبيدة (ت/ ٢٠٩هـ) وهو جواز مجئ اسم التفضيل غير مقصود بــــــه تفضيل شئ على شئ، وذلك حيث يقول: "......... ، قال:

لَعَمْرُكَ ما أدرى وإنّى لأَوْجَلُ ∴ على أيِّنا تَعْدو المنيةُ أوّلُ(٢)

أى: و إنى لواجل، أى: لوجِل، وقال:

............................. ∴ فتلك سبيلٌ لَسْتُ فيها بأَوْحَدِ(٣)

---

(١) ينظر: الدلالة والتقعيد النحوى ص ٩٢.

(٢) البيت من الطويل لمعن بن أوس، وهو في : شرح ابن يعيش (٩٨/٦)، وأوضح المسالك لابن هشام تحقيق الشيخ/ محمد محيى الدين عبد الحميد (١٦١/٣) ط- المكتبة العصرية – بيروت.

(٣) عجز بيت من الطويل، وصدره:( تمنى رجال أن أموت وإنْ أَمت ) والبيت نسب إلى مالك بن القين الخزرجى، وهو من شواهد: الزاهر في معاني كلمات الناس لأبى بكر بن القاسم الأنبارى تحقيق د/ حاتم صالح الضامن (٣٠/١) ط- مؤسسة الرسالة – بيروت الأولى سنة ١٤١٢هـــ = ١٩٩٢م، والخزانة للبغدادى تحقيق أ/

أى: بواحد،......... وقال الشاعر:

**أصبحت أمنحك الصَّدود وإنَّنى ∴ قَسَماً إليك مع الصدود لأَمْيَلُ[1]**

وقال الفرزدق:

**إنّ الذى سَمك السماء بنى لنا ∴ بيتاً دعائمه أعزُّ وأطولُ[2]**

أى: عزيزة ، طويلة..."[3].

**الثانى: مذهب الكسائى (ت/ ١٨٩هـ) ، والفراء (ت/ ٢٠٧هـ) وغيرهما ، وهو أن اسم التفضيل لا يخلو من معنى المفاضلة، وتأولوا ما ورد مخالفاً لذلك[4].**

**قال أبو بكر بن الأنبارى (ت/ ٣٢٨هـ): " قال أبو العباس[1]: وقال النحويون- يعنى الكسائى، والفراء ، وهشاماً ........ تقول: أبوك**

---

عبد السلام هارون (٨/ ٢٤٣) ط- مكتبة الخانجى بمصر سنة ١٤٠٠هـ = ١٩٨١م.

[1] البيت من الكامل، وهو للأحوص الأنصارى في: شعره تحقيق أ/ عادل سليمان جمال ص ١٦٦ ط – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة سنة ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م، والزاهر للأنبارى (١/ ٣٠)، والخزانة (٨/ ٢٤٣).

[2] البيت من الكامل، وهو في: ديوان الفرزدق بشرح أ/ على فاعور ص ٤٨٩ ط- دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الأولى سنة ١٩٨٧م ، وشرح ابن يعيش (٦/ ٩٧، ٩٩).

[3] مجاز القرآن لأبى عبيدة تحقيق أ/ محمد فؤاد سزكين(٢/ ١٢١) ط – مكتبة الخانجى سنة ١٣٨١هـ.

[4] ينظر : البحر المحيط لأبى حيان تحقيق أ/ عرفات العشا وآخر (١/ ٢٣٢، ٢٣٣) ط- دار الفكر سنة ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م ،والخزانة ( ٨ / ٢٤٣ ، ٢٤٤ ).

**أفضل، وأخوك أعقل، فمعناه: أفضل ، وأعقل من غيره، واحتجوا بقول الشاعر:**

**إذا ما سُتورُ البيت أُرْخِينَ لم يكن ∴ سراجٌ لنا إلا ووجهُكَ أنورُ(٢)**

**أراد: أنور من غيره، قال أبو بكر: وسمعت أبا العباس يقول: (من) تحذف فى مواضع الأخبار، ولا تحذف فى مواضع الأسماء، من قال: أخوك أفضل، لم يقل: إنَّ أفضل أخوك"[٣].**

**هذا وبمذهب أبى عبيدة قال كثير من النحويين، منهم أبو العباس المبرد (ت/ ٢٨٥هـ) ، وذلك حيث يقول: " قال أبو العباس :في المثل الثائر:قيل لرجل : ما (خفي)؟ قال: ما لم يكن، وفى تفسير هذه الآية : ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾[٤] قال: ما حدثت به نفسك... تقديره في العربية: وأخفى منه، والعرب تحذف مثل هذا، فيقول القائل: مررت بالفيل، أو أعظم، وإنه كالبقة، أو أصغر، ولو قال: رأيت زيداً ، أو شبيهاً لجاز؛ لأن**

---

(١) هو الإمام ثعلب الكوفي المتوفى سنة ٢٩١ هـ ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (١ / ٢٩ ).

(٢) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: معانى القرآن للفراء (٨٣/٢)، والأزهية في علم الحروف للهروى تحقيق أ/ عبد المعين الملوحى ص ٢٣٩ ط مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٤١٣هـ = ١٩٩٣، والخزانة (٢٤٤/٨).

(٣) الزاهر (٣٠/١، ٣١)، هذا وعلل ابن يعيش في شرح المفصل (٩٧/٦) كثرة حذف "من" مع "أفعل" الواقع خبراً بأن الغرض من الخبر هو الفائدة ، وقد يكتفى في حصولها بقرينة.

(٤) من الآية (٧) من سورة طه.

**في الكلام دليلاً، ولو قال: رأيت الجمل، أو راكباً، وهو يريد: عليه لم يجز؛ لأنه لا دليل فيه... وقول الفرزدق:**

**إن الذى سمك السماء بنى لنا ∴ بيتا دعائمه أعز وأطول**

**جائز أن يكون قال للذى يخاطبه: مِنْ بيتك، فاستغنى عن ذكر ذلك بما جرى من المخاطبة والمفاخرة، وجائز أن يكون: دعائمه عزيزة، طويلة[(١)] ، كما قال الآخر:**

**قُبحتم يا آل زيد نَفرَا ∴ ألأمَ قومٍ أصغراً وأكبرا(٢)**

**يريد: صغاراً وكباراً، فأما قول مالك بن نويرة في ذؤاب بن ربيعة ، حيث قتل عتيبة بن الحارث بن شهاب، وفخر بنو أسد بذلك، مع كثرة من قتل بنو يربوع منهم:**

**فخرتْ بنو أسدٍ بمقتل واحد ∴ صدقتْ بنو أسد عُتَيبةُ أفضلُ**

**فإنما معناه: أفضل ممن قتلوا، على ذلك يدل الكلام، وقد أبان ما قلنا فى بيته الثانى بقوله:**

---

(١) قلت : وهذا الوجه أقوى عندي وأولى من الأول ؛ لأن الشاعر في مقام الفخر بنفسه .

(٢) البيت من الرجز، بلا نسبة في: شرح الكافية للرضى (٣/٥٢٤)، والخزانة (٨/٢٤٦)، وقال البغدادي ( ت / ١٠٩٣ هـ ) معلقا عليه : "والتفضيل فيه غير مراد؛ فإن (أصغر) حال من الضمير فى "ألأم"، والمعنى: نسبتهم إلى أشد اللؤم فى حال صغرهم، وفى حال كبرهم، والتفضيل لا وجه له إلا بتكلف، وهو أن يكون التقدير: أصغر من غيره، وأكبر منه، وهذا معنى سخيف..." الخزانة ٨ /٢٨١ .

فخروا بمقتله ولا يُوفِى به ∴ مَثْنى سَراتهمُ الذين تُقَتِّلُ(١)

والقول ......... "[٢].

وتلحظ إجادة المبرد فى انتقاء الشواهد التى احتج بها لمذهبه، وإنصافه فى ذلك حيث نبه على رأيه فيما احتج به من شواهد، وبين ما يجوز فيها من أوجه أخرى، وقد أجاد أيما إجادة حين أشار إلى أن قول مالك: فخرت بنو أسد....... البيت

لا يصلح دليلاً لمذهبه؛ لأن موضوع الكلام "المقام"، والكلام الملفوظ السابق واللاحق... لصيغة "أفضل" فى البيت يفيد أنها باقية على أصلها من إفادة معنى التفضيل، وهى إشارة مبكرة من علمائنا القدامى تبرز أثر السياق فى إيضاح المعنى، وتحديده، وينبغي التنبه إلى أن المبرد يجعل مجيء اسم التفضيل مجرداً عن معنى التفضيل قياساً مطرداً[٣].

وممن قال بمذهب أبى عبيدة مع قصره على السماع ابن يعيش (ت/ ٦٤٣هـ)[٤] ، والرضى(ت/٦٨٦هـ)[٥] ، والسمين الحلبي(ت/

---

[١] هذا البيت والذي قبله من الكامل، وهما في: الخزانة (٢٤٦/٨)، وسراة اسم جمع، وهم الشرفاء ذوو المروءات، والمفرد: سَرِيّ ، القاموس المحيط (س ر و).

[٢] الكامل (٢٢٦/٢-٢٢٨).

[٣] ينظر: المقتضب (٢٤٧/٣).

[٤] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (١٠٢/٦، ١٠٣).

[٥] ينظر: شرح الكافية للرضى (٥٢٤/٣).

**٧٥٦ هـ) [1]،وابن هشام(ت/٧٦١هـ)[2]،وغيرهم[3].**

**وأرى: جواز خلو صيغة التفضيل من معنى الزيادة والمفاضلة، وجعله مقصوراً على السماع؛ لقلة ما ورد منه، وفي هذا إبقاء على المعنى الأصلى للصيغة حال السعة والاختيار، مع التسليم للصحيح المسموع، وعدم تكلف رده ، أو تأويله.**

---

[1] ينظر: الدر المصون (٦/ ٤٩٣ ).

[2] ينظر: المغنى (٤٣٨/٢)، وشرح أبيات مغنى اللبيب للبغدادى تحقيق أ/ عبد العزيز رباح وآخرين (١٧٤/٦، ١٧٥). ط- دار المأمون للتراث - الأولى سنة ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.

[3] ينظر: شرح ألفية ابن مالك للمرادى تحقيق د/ فخر الدين قباوة (٥٥١/١) ط- دار مكتبة المعارف - الأولى سنة ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م، وخزانة الأدب (٢٨١/٨) .

# المبحث الثاني

## إنابة صيغة عن أخرى

## المسألة الأولى

## التبادل بين المصدر واسم الفاعل

**يأتى المصدر فى صورة اسم الفاعل، كما يجئ اسم الفاعل فى صورة المصدر، فمن الأول قوله تعالى: ﴿فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾[1] أى: بالطغيان، وكذا قوله تعالى:﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾[2]؛ إذ التقدير: فما لهم من بقاء[3]، ومن الثانى قولك: هذا رجل عدلٌ أى: عادل، وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾[4] أى: غائراً[5].**

---

[1] من الآية (٥) من سورة الحاقة.

[2] الآية (٨) من سورة الحاقة.

[3] ويجوز أن يكون اسم الفاعل في الآيتين على ظاهره وجعله صفة، لموصوف محذوف، والتقدير في الآية الأولى: فأهلكوا بالصيحة الطاغية، وفى الثانية: فهل ترى لهم من نفس باقية ؟ ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري تحقيق د / طه عبد الحميد طه ( ١ / ٢٨٦ ) ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ٢٠٠٦م، و التبيان في إعراب القرآن (٢٦٧/٢)، والتبيان في تصريف الأسماء بحاشيته ص ٦١.

[4] من الآية (٣٠) من سورة الملك.

[5] ينظر: الكتاب (٤٣/٤)، وشرح ابن يعيش (٥/٦) ، وشرح الشافية للرضى (١٧٥/١ – ١٧٧)، والهمع (٢٢٧/٢).

**ويظهر من الأمثلة المتقدمة أن الفيصل في هذه المسألة إنما هو السياق، فهو الذى يحدد هل صيغتا المصدر، واسم الفاعل باقيتان على ظاهرهما، وأصل وضعهما، أو خرجتا عن ذلك فوضعت إحداهما موضع الأخرى؟ يقول المبرد: "......المصدر يقع في موضع اسم الفاعل، يقال: ماء غور، أى: غائر، كما قال الله عز وجل: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ [١]، ويقال: رجل عدل أى: عادل، ويومٌ غمٌّ أى: غامّ، وهذا كثير جداً، فعلى هذا جاء المصدر على فاعل، كما جاء اسم الفاعل على المصدر، يقال: قم قائماً، فيوضع في موضع قولك: قم قياماً، وجاء من المصدر على لفظ فاعل حروف ، منها فُلِج فالِجا[٢]، وعوفى عافية، وأحرف سوى ذلك يسيرة"[٣].**

**هذا ومما يبرز ظاهرة التبادل بين المصدر، واسم الفاعل، ويجليها ما ورد من اختلاف الأئمة في تحديد نوع ، ودلالة لفظة "خارجا"، في قول الفرزدق:**

**ألمْ تَرنى عـاهدتُ رَبـى وإنــــنـى ... لبين رِتـــــاجٍ قائما ومقـامِ**
**على حَلفةٍ لا أشتُم الدهر مسلما ... ولا خارجاً مِن فِيّ زورُ كلامِ[٤]**

---

[١]من الآية (٣٠) من سورة الملك.

[٢] فلج فالجا ، فهو مفلوج أصيب باسترخاء أحد شقيه لانصباب خلط بلغمى تنسد منه مسالك الروح ينظر : اللسان ( ف ل ج ) ، والقاموس "ف ل ج".

[٣] الكامل (١٠٢/١).

[٤] البيتان من الطويل، وهما في: ديوان الفرزدق ص ٥٣٩، وشرح ابن يعيش

**فقد نقل سيبويه[١]– رحمه الله – عن شيخه عيسى بن عمر (ت/ ١٤٩هـ) أنه كان يذهب إلى أن "خارجاً" في البيت باق على ظاهره، فهو اسم فاعل لم يوضع موضع المصدر، وهو حال؛ لأنه معطوف على حال، هو قوله: "لا أشتم" ، والتقدير: عاهدت ربى في هذه الحال، وأنا غير شاتم ولا خارج من فيَّ زور كلام لأطيعنّه ، وحذف جواب "عاهدت" الذي هو بمعنى أقسمت ؛ لدلالة الكلام عليه ؛ لأن جواب القسم يحذف مع القرينة .**

**و ذهب إمام النحاة سيبويه[٢] إلى أنها مصدر، والتقدير: لا أشتم الدهر مسلماً، ولا يخرج خروجاً من فيَّ زور كلام، والجملتان جواب لقوله: "عاهدت" .**

**ويلاحظ أن السياق اللغوى كان مستند سيبويه ، وشيخه عيسى بن عمر في مذهبهما، فقد آثر سيبويه أن يجعل "خارجاً" في بيت الفرزدق موضوعاً موضع المصدر، وأنه منصوب بفعل من لفظه مقدر، وتكون هذه الجملة جواب قسم؛ لأنها معطوفة على جملة "لا أشتم" الواقعة جواباً**

---

(٥٩/٢)، والمغنى (٤٦٥، ٤٦٦) وشرح أبيات مغنى اللبيب (٢٤١/٦). والرتاج: الباب العظيم، وأراد به باب الكعبة، كما أراد بالمقام مقام إبراهيم عليه السلام.

[١] ينظر: الكتاب (٣٤٦/١)، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى (٢٣٤/٢، ٢٣٥)، وشرح الشافية للرضى (١٧٧/١).

[٢] ينظر: الكتاب (٣٤٦/١)، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى (٢٣٤/٢).

لـــ "عاهدت" ، بينما اختار عيسى بن عمر- رحمه الله - أن يبقى "خارجاً" على ظاهره، ويجعله حالاً؛ لأنه معطوف على جملة "لا أشتم" التى هى حال أيضاً؛ ويكون جواب القسم محذوفاً لدلالة الكلام "السياق" عليه.

وابن يعيش (ت/ ٦٤٣هـــ) يستدل أيضاً بالسياق على ظاهرة التبادل بين المصدر، واسم الفاعل فيقول: "اعلم أن المصدر قد يقع في موضع الحال، فيقال: أتيته ركضاً، وقتلته صبراً، ولقيته فجاءة وعياناً، وكلمته مشافهة، والتقدير: أتيته راكضاً، وقتلته مصبوراً، إذا كان الحال من الهاء، فإن كان من التاء، فتقديره: قتلته صابراً، ولقيته مفاجئاً ومعايناً، وكلمته مشافهاً ، فهذه المصادر، وشبهها وقعت موقع الصفة، وانتصبت على الحال، كما قد تقع الصفة في موقع المصدر المؤكد، نحو: قم قائماً، والأصل: قم قياماً، ألا ترى أنه لا يحسن أن يحمل على ظاهره، فيقال: إنه حال؟ ؛ لأنك لا تأمر بفعل من[١] هو فيه"[٢].

وكذلك فطن ابن الشجرى (ت/ ٥٤٢هـــ) إلى دور السياق، وأنه حاكم في مسألة التبادل بين المصدر، واسم الفاعل، لذا فلا يجوز أن يعد

---

[١] "مَن" هنا يجوز أن تكون بمعنى شئ ، وهو أحد معانيها ، القاموس (م ن).

[٢] شرح المفصل لابن يعيش (٢/٥٩).

**منها قوله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾[1]؛ لأن السياق لا يؤيده**

**يقول ابن الشجرى: "وقوله: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾[2] (طفق) من أفعال المقاربة التى تلزم بعدها الأفعال المستقبلة، كجعل، وأخذ، وكَرَب، تقول: طفق يفعل كذا، جعل يتكلم بحجته... والتقدير: فطفق يمسح مسحا بالسوق، لابد له من يفعل كذا، كما قال تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾[3]؛ ولا يجوز أن تقدر أن (مسحاً) وقع موقع ماسحاً، كما وقع (غوراً) موقع غائراً ، في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ ؛لأن هذا الضرب من الأفعال يلزمه (يفعل) ظاهراً ، أو مقدراً"[4].**

---

[1] من الآية (٣٣) من سورة ص.

[2] من الآية (٣٣) من سورة ص.

[3] من الآية (٢٢) من سورة الأعراف.

[4] أمالى ابن الشجرى تحقيق د/ محمود محمد الطناحى (٩٢/١) ط- مكتبة الخانجى- القاهرة – الأولى سنة ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

# المسألة الثانية

## التبادل بين المصدر واسم المفعول

يوضع المصدر موضع اسم المفعول، ويفهم هذا من السياق، نحو: "هذا درهمٌ ضربُ الأمير" أى: مضروبه[١].

يقول سيبويه – رحمه الله تعالى– : "ومما ينتصب على أنه ليس من اسم الأول، ولا هو هو قولك: هذه مائةٌ وزْنَ سبعة، ونقْدَ الناس، وهذه مائة ضربَ الأمير، وهذا ثوب نَسجَ اليمن، كأنه قال: نسجاً، وضرباً، ووزناً، وإن شئت قلت: وزنُ سبعة، قال الخليل رحمه الله: إذا جعلت (وزن) مصدراً نصبت، وإن جعلته اسماً وصفت به، وشبَّه ذلك بالخلق قال: قد يكون الخلق المصدر، ويكون الخلق المخلوق، وقد يكون الحَلَب الفعل، والحلب المحلوب، فكأن الوزن ههنا اسم، وكأن الضرب اسم، كما تقول: رجلٌ رضاً، وامرأةٌ عدلٌ، ويومٌ غمٌّ ، فيصير هذا الكلام صفة..."[٢].

ويظهر من كلام سيبويه، ومما حكاه عن الخليل – رحمه الله – أن استعمال المصدر فى موضع اسم المفعول مرده إلى السياق، فهو الذى يفصح عن هذا، والسياق هنا يتمثل فى مراد وقصد المتكلم ؛ فإن

---

[١] ينظر: شرح ابن يعيش للمفصل (٥٠/٦ – ٥٢)، وشرح الشافية للرضى (١٧٤/١، ١٧٥).

[٢] الكتاب (١٢٠/٢).

**أراد فى نحو " هذه مائة وزن سبعة " جعل " وزن " مفعولا مطلقاً ، فهو باق على أصل وضعه، وهو الدلالة على المصدرية، وإن قصد به الصفة خرج عن أصل وضعه ليدل على معنى اسم المفعول، فيكون اسم مفعُول، لذا ترى إمام النحاة يشير فى موضع آخر إلى امتناع جعل "وزن" فى نحو: "هذا درهم وزنا" صفة؛ لأن المتكلم لا يقصدها.**

**يقول سيبويه: "واعلم أن الشئ يوصف بالشئ الذى هو هو، وهو من اسمه ، وذلك قولك: هذا زيدٌ الطويلُ، ويكون هو هو وليس من اسمه، كقولك: هذا زيدٌ ذاهباً، ويوصف بالشئ الذى ليس به، ولا من اسمه، كقولك: هذا درهمٌ وزناً، لا يكون إلا نصبا"(١).**

**وقال السيرافى موضحا كلام سيبويه: "إن قال قائل: أليس قد تقدم فى الباب بأن (الوزن) يكون اسماً ، ومعناه موزون، فلم لا يكون: هذا درهمٌ وزنٌ؟ قيل له: هذا جائز إذا أراد هذا المعنى، وإنما ذكر سيبويه ما يوصف به ، وليس من اسمه أى: ليس بنعت جارٍ على المنعوت، ولو رفع كان من اسمه، وأدخل فيما يوصف به الحال، والمصدر إنما ذهب فى ذلك إلى ما يتعلق عليه ، ويُبيَّن به، ولم يذهب إلى الصفة التى هى نعت"(٢).**

**وكما جاء المصدر فى موضع اسم المفعول ، كذلك أتى اسم**

---

(١) الكتاب (٢/١٢١).

(٢) شرح كتاب سيبويه للسيرافى (٢/٤٥٠).

**المفعول فى موضع المصدر، نحو قول الشاعر:**

**فقد أفادت هم حلماً وموعظةً ... لمن يكون له إرْبٌ ومعقولُ(١)**

**أى: عَقْلٌ، ومنه: دعه إلى ميسوره ، وإلى معسوره أى: إلى يسره، وإلى عسره، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾(٢) ، على أن الباء أصلية للملابسة، والجار والمجرور خبر مقدم، "والمفتون" اسم مفعول أقيم مقام المصدر مبتدأ مؤخر، والمعنى: الفتنة – أى الجنون – ملابسة لأى الفريقين من المؤمنين والكافرين؟ (٣).**

**هذا ويرى سيبويه(٤) أن المصدر لا يأتى على صورة اسم المفعول، وحمل ما ورد من ذلك على ظاهره ، فجعل "الميسور" ، و"المعسور" صفتين للزمان، فإذا قيل: دعه إلى ميسوره ومعسوره، فكأنه قيل: دعه إلى الزمان الذى يُوسَر فيه، ويُعسَر فيه، على حذف الجار والمجرور ، كما يقال:**

---

(١) البيت من البسيط، وهولـــ " دغفل " في: كتاب العين للخليل تحقيق د/ مهدي المخزومي وآخر( ع ق ل ) ط / دار الهلال ، وبلا نسبة في: لسان العرب مادة (ع ق ل)، والشاهد فيه : استعمال "معقول" مصدراً بمعنى عقل، وجعله سيبويه على ظاهره ، فهو اسم مفعول من عقلت الشئ أى حبسته، وشددته كأنه عقل له لبه، وحبس.

(٢)من الآية (٦) من سورة القلم.

(٣) ينظر: معانى القرآن للفراء (١٧٣/٣)، والكامل للمبرد (١٠٢/١)، وشرح المفصل لابن يعيش (٥٢/٦) ، والهمع (٢٨٥/٣)، والتبيان في تصريف الأسماء ص ٧١.

(٤) ينظر: الكتاب (٩٧/٤) ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى (٤٧١/٤).

**المحصول أى: عليه . وقد نسب الرضى[1] إلى سيبويه تخريج قوله تعالى: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾على زيادة الباء، وإعراب " أى " مبتدأ ، و" المفتون " خبر، اسم مفعول بمعنى المجنون.**

**هذا ونسب أبو جعفر النحاس (ت/ ٣٣٨هـ)[2] إلى الأخفش (ت/ ٢١٥هـ) موافقة الأكثرين في جواز مجئ المصدر على وزن مفعول، بالرغم من أن ظاهر كلامه، في معانى القرآن موافقة سيبويه.**

**يقول الأخفش : "قال:﴿بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾يريد: أيكم المفتون "[3].**

**وأرى: رجحان مذهب سيبويه في هذه المسألة؛ لقلة ما ورد من مجئ المصدر على وزن مفعول، مع إمكان تأويله تأويلاً مناسباً.**

---

(1) ينظر: شرح الشافية للرضى (١٧٤/١، ١٧٥)، ونسب السيرافى هذا التوجيه إلى بعض أهل العلم ، وزاد وجهاً آخر، فقال: "ويجوز في (بأيكم المفتون) قول آخر،وهو أن الكفار ادعوا أن النبى– صلى الله عليه وسلم– مجنون، وأن به جِنّيا فرد الله– عز وجل– ذلك عليهم، وتوعدهم ، فقال: [فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾ يعنى الجنى، فيما يحتمل التأويل" شرح الكتاب (٤٧١/٤).

(2) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤٨٢/٥) وتابع أبو حيان، وابن عقيل أبا جعفر النحاس على هذه النسبة. ينظر: البحر المحيط لأبى حيان (٢٣٧/١٠)، والمساعد لابن عقيل تحقيق د/ محمد كامل بركات (٦٣٠/٢) ط– دار الفكر – دمشق سنة ١٤٠٢هـ.

(3) معانى القرآن للأخفش تحقيق د/ هدى قراعة (٥٤٧/٢) ط – مكتبة الخانجى– الأولى سنة ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.

# المسألة الثالثة

# نيابة فَعول وفَعيل عن اسمى الفاعل والمفعول

**من الصيغ ذوات الدلالات المتعددة صيغتا "فَعول"، و"فعيل" ، فكلتا الصيغتين تستعمل فى معانٍ متنوعة، يعتمد فى بيان المقصود منها على السياق ، وقرائن الأحوال.**

**أولاً: صيغة "فعول":**

**تنوب "فعول" عن اسم الفاعل، كما تنوب عن اسم المفعول، فمن الأول قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (1)، ونحو: "هذا رجل صبور، وامرأة صبور"، ومثال الثانى "هذا جمل ركوب ، وناقة ركوبة"، ويقصد من مجئ اسمى الفاعل والمفعول على صيغة " فعول " معنى المبالغة، والذى يحدد المراد منها السياق .**

**وواضح من الأمثلة المتقدمة أن "فعولا" إذا كان بمعنى الفاعل فإنه يستوى فيه المذكر والمؤنث، فلا تلحقه تاء التأنيث فى وصف المؤنث ، أما إذا كان بمعنى مفعول لحقته التاء(2).**

---

(1) من الآية (٣٤) من سورة إبراهيم.

(2) ينظر: الكتاب (١١٠/١)، ودرة الغواص للحريرى تحقيق أ/ محمد أبو الفضل إبراهيم ص ١٥٠ ط – دار نهضة مصر، والممتع لابن عصفور ٥٤٩ تحقيق د/ فخر الدين قباوه ط/ دار الآفاق سنة ١٣٩٩هـ ، وشرح التسهيل لابن مالك (٨٨/٣) ، وشذا العرف ص ٨٨، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثى (٢٧٠ – ٢٧٢) ط – منشورات مكتبة النهضة – بغداد – الأولى

**قال مكى بن أبى طالب (ت/ ٤٣٧هـ) فى تأصيل كلمة "بغيّا" من قوله تعالى: ﴿وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا﴾[١]:**

**" أصل (بغى): بَغُوى، فهو (فَعول)، وأدغمت الواو فى الياء، وكُسرت الغين لمجاورتها الياءين، ولتصح الياء الساكنة، و (فعول) هنا بمعنى فاعلة، ولذلك أتى بغير هاء؛ لأنه صفة لمؤنث... وليس قوله (بغيا) فى الأصل على وزن (فعيل)، ولو كان (فعيلا) للزمته الهاء للمؤنث؛ لأن (فعيلا) إذا كان لمؤنث بمعنى فاعل لزمته الهاء..."[٢].**

**ثانياً: صيغة "فعيل"**

**ترد "فعيل" فى اللغة لمعانٍ متعددة، ويحدد المقصود منها من خلال السياق، من هذه المعانى أن تستخدم بمعنى فاعل، أو بمعنى مفعول[٣].**

**(أ) فعيل بمعنى فاعل**

**تستعمل "فعيل" بمعنى اسم الفاعل لإفادة المبالغة، من ذلك قوله تعالى:**

---

سنة ١٩٦٥م.

[١] من الآية (٢٠) من سورة مريم.

[٢] مشكل إعراب القرآن لمكى تحقيق أ/ ياسين السواس (٥٤/٢).

[٣] من هذه المعانى أيضا: الدلالة على مجرد الحدث، فتكون مصدراً مثل رحيل، وصهيل، والدلالة على اتصاف الذات بالحدث على جهة الثبوت والدوام ، فتكون صفة مشبهة، مثل هذا رجل ظريف كريم ينظر: الكتاب (٢٦٧/٤)، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه (٢٧٥-٢٧٨)، وشرح الشافية للرضى (١٥٥/١).

﴿ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[1]

**يقول سيبويه: "..... ومنه قدير، ورحيم: لأنه يريد المبالغة في الفعل"[2].**

**ويبدو من كلام سيبويه أن صياغة اسم الفاعل على " فعيل" لإفادة المبالغة منشؤه قصد المتكلم، وهو أحد عناصر سياق الحال.**

**وكذلك أشار سيبويه[3] رحمه الله تعالى – في موضع آخر إلى أن استعمال "فعيل" بمعنى اسم الفاعل للمبالغة مسوغ لأن تعمل هذه الصيغة عمل الفعل، إجراء لصيغة المبالغة مُجرى ما حولت عنه، واستشهد لهذا بقول ساعدة بن جؤية الهذلي:**

**حتى شآها كليلٌ مَوْهِناً عمِلٌ باتتْ طِرابا، وبات الليلَ لم يَنَمِ[4]**

**قال السيرافى موضحاً مذهب سيبويه ، ووجه احتجاجه بهذا البيت: "واعلم أن النحويين قد خالفوا سيبويه في تعدى (فعِل)، و(فعيل) ،**

---

[1] من الآية (٧) من سورة الممتحنة، وانظر: شرح التسهيل (٨٨/٣)، وشذا العرف ص ٩٢.

[2] الكتاب (١١٥/١).

[3] ينظر: الكتاب (١١٠/١).

[4] البيت من البسيط ، وهو في: شرح أشعار الهذليين صنعة أبى سعيد السكرى تحقيق أ/ عبد الستار أحمد فراج وآخر (١١٢٩/٣) ط- مطبعة المدنى ، والكتاب (١١٤/١)، والنكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم ص ٢٤٨ تحقيق أ/ زهير عبد المحسن سلطان – منشورات معهد المخطوطات العربية – الكويت – الأولى سنة ١٤٠٧هـ.

وجريهما مجرى الأفعال، فقالوا: لا تتعدى، ولا تعمل عمل الفعل، فلا يقال (رجل حذِرٌ عمراً) و (لا زيد رحيم أخاه)، وقالوا: من قِبل أن (فعيل) و (فعِل) هما اسمان يبنيان للذات، لا لأن يجريا مجرى الفعل، فيكون كقولك: (رجل كريم ونبيل)، ... إذا كان ذلك في طبعه، وأنشد سيبويه بيتين في تعدى (فعِل)، وبيتاً في تعدى (فعيل)، وقد أنكر مخالفوه احتجاجه بالأبيات... وأما الشاهد في (فعيل) فقول ساعدة بن جؤية:

حتى شآها.................. البيت

فعدّى (كليل) إلى (موهن) ، فقال النحويون: هذا غلط من سيبويه بيّن، وذلك أن (الكليل) هو البرق، ومعناه: البرق الضعيف، وكذا (رجل كليل) إذا كان ضعيفاً، وفعله لا يتعدى، كقولك: كَلّ يكِلّ، ولا تقول: (كَلّ زيد عمراً)، و (الموهن) الساعة من الليل، فهو ينتصب على الظرف، وإنما يصف حماراً ، وأتاناً ، و (شآها) في معنى: شاقها يعنى شاق هذه الحمير هذا البرق الضعيف في هذه الساعة من الليل حين نقلها من الموضع الذى كانت فيه إلى الموضع الذى كان منه البرق، و (عَمِلٌ): تَعِبٌ كليلٌ، ومعناه: أن هذا البرق الضعيف كان يبدو مرة بعد مرة، فذلك البدو عمل، وباتت الأُتُن طرابا، وقد استخفها الشوق، وبات الحمار لم ينم من الشوق أيضاً، والنزاع إلى الموطن.

وقد خُرِّج لسيبويه أن (كليل) في معنى: مُكِلّ، ووزنه مُفْعِل، وفعيل في معنى الفعل المتعدى، مثل (عذاب أليم)، و (داء وجيع) إذا وضع بمعنى المؤلم والموجع، والمؤلم والموجع يتعديان، فيصير كأنه

**مكل موهنا، بدوامه عليه، كما يقال: أتعبت يومك، ونحو ذلك من المجاز والاتساع"[1].**

**(ب) الدلالة على اسم المفعول**

**تستعمل صيغة " فعيل " أيضا بمعنى مفعول، ويستوي فيها حينئذ المذكر والمؤنث، فتستعمل بدون تاء التأنيث في وصف المؤنث والمذكر جميعاً، بشرط ذكر الموصوف ، نحو " هذا رجل جريح ، وهذه امرأة جريح " ، فإن لم يذكر الموصوف لحقته التاء، في وصف المؤنث؛ لئلا يلتبس المذكر بالمؤنث، نحو: "مررت بقتيلة بنى فلان"[2].**

**جاء في كتاب التصريح، في معرض حديث مؤلفه عن الصفات التى يستوى فيها المذكر والمؤنث: "والوزن الثانى (فعيل) بمعنى مفعول، نحو: رجل جريح، وامرأة جريح، بمعنى مجروحة... فإن قلت: مررت بقتيلة بنى فلان ألحقت التاء خشية الإلباس بالمذكر؛ لأنك لم تذكر الموصوف المأمون معه الإلباس..."[3].**

**ويعد اشتراط الصرفيين ذكر الموصوف لخلو الصفة التي على " فعيل" بمعنى مفعول من التاء في وصف المؤنث ، من قبيل اشتراط**

---

(1) شرح كتاب سيبويه للسيرافى (٤٤٢/١ – ٤٤٤).

(2) ينظر: شرح ألفية ابن مالك للمرادى (٤٩١/١، ٤٩٢)، وشرح ابن عقيل تحقيق الشيخ/ محمد محيى الدين (١٣٨/٢-١٣٩) ط/ مكتبة دار التراث سنة ١٤٢٠هـ ، وشذا العرف ص ٩٢.

(3) التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد (٢٨٧/٢) .

**اشتمال الكلام المصاحب للصيغة على ما يساعد على تحديد مدلولها، وهو سياق لغوى.**

# الخــاتمة

وختاماً أقول:

بعد هذه المعايشة لدلالة السياق، ودراسة أثرها على المستوى الصيغي الصرفي، وبخاصة في مجال المصادر والمشتقات تيسر لي – بحمد الله تعالى – الوقوف على بعض النتائج من خلال هذه الدراسة ، ممثلة فيما يأتي:

<u>أولاً:</u> للسياق بشقيه اللغوي ، والحالي دوره المهم في تحديد ودعم المعنى المقصود على المستويات الصوتية، والمعجمية، والصرفية، والنحوية.

<u>ثانياً:</u> أشار علماؤنا القدامى إلى أهمية السياق ودوره على المستوى النحوى "التركيبى"، وبدا ذلك جلياً فى حديثهم عن ظاهرة الحذف، حيث اشترطوا لحذف بعض مكونات الجملة شروطاً، من أهمها أن يدل على المحذوف دليل مقالى أو حالى، والدليل المقالى عرف عند المحدثين بالسياق اللغوى، كما عبروا عن دليل الحال بسياق الحال.

<u>ثالثاً:</u> تنبه علماؤنا أيضاً إلى أثر السياق على المستوى الصرفى، وأشاروا إلى دوره فى تحديد المراد من الصيغ المتحدة الوزن المختلفة الدلالة، فقد نبه ابن جنى إلى دور السياق اللغوى "الكلام السابق واللاحق للصيغة" فى تحديد المراد منها ، كما فى الفعل الناقص، الذى تتحد صورته عند إسناده إلى ضمير جماعة الذكور "واو الجماعة"، و

إلى نون النسوة ، فإن السياق هو الذى يحدد المعنى المقصود، وهذا من قبيل السياق اللغوى.

رابعاً: نبه علماؤنا القدامى على أثر سياق الحال فى تحديد دلالة الصيغة الصرفية، فكلمة "وزن" فى نحو "هذه مائةٌ وزن سبعة" يجوز أن يقصد بها المصدر، فتنصب على المصدرية، ويصح أن يقصد بها اسم المفعول، فترفع على أنها نعت، حكى ذلك سيبويه عن الخليل – رحمهما الله تعالى – وكذلك أجاز المبرد فى قول الفرزدق:

............... بنى لنا ∴ بيتا دعائمه أعز وأطول

أن يكون "أعز وأطول" على أصلهما في إفادة التفضيل، وحُذِف المفضل عليه اعتماداً على علم المخاطب أى: أعز وأطول من بيتك، ويجوز أن يكونا خاليين من معنى التفضيل، وقصد المتكلم مجرد الوصف، والمعنى: دعائمه عزيزة وطويلة، وكل من علم المخاطب، وقصد المتكلم من عناصر سياق الحال.

خامساً: فى بعض المواضع يحصر السياق المعانى التى تحتملها الصيغة الصرفية، ولكنه لا يدعم أحدها، من ذلك قول الشاعر:

أقاتل حتى لا أرى لي مُقَاتَلا ∴ وأنجو إذا غُمّ الجبانُ من الكرب

فـ "مقاتلا" يجيز السياق أن يكون مصدراً ميميا ، واسم مكان، واسم مفعول، ولا يدعم واحداً منها.

سادساً: صوبت الخطأ الذى وقع فيه أبو جعفر النحاس، وتابعه عليه أبو حيان، وابن عقيل، حيث نسبوا إلى الأخفش القول بجواز إنابة اسم

**المفعول عن المصدر، وبالرجوع إلى كتابه " معانى القرآن" وجد أن ظاهر كلامه موافقة سيبويه فى منع نيابة اسم المفعول عن المصدر، ولعل ما نسب خطأ إلى الأخفش صرح به فى غير كتابه هذا.**

**سابعاً: الأولى قبول الصحيح المسموع وإن كان قليلاً ، وجعله من قبيل "ما يحفظ ولا يقاس عليه" فهذا أفضل من تكلف رده ، وتأويله، كما هو الشأن فيما يتصل بالشواهد التى ورد فيها خلو اسم التفضيل من معنى التفضيل ، وغيرها.**

**هذا، والله من وراء القصد، والحمد لله رب العالمين.**

# أهم المصادر والمراجع


أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً:

١- أبنية الصرف فى كتاب سيبويه للدكتورة / خديجة الحديثى / ط – منشورات مكتبة النهضة/ بغداد – الأولى / سنة ١٩٦٥م.

٢- أثر السياق فى البنية النحوية ومدى إدراك النحاة المتقدمين لهذا الأثر ظاهرة الحذف نموذجاً. د/ سميح أحمد محمد مقدادى ، بحث بمجلة كلية اللغة العربية بجرجا جامعة الأزهر العدد ١٥ – ٢٠١١م.

٣- الأزهية فى علم الحروف للهروى تحقيق أ/ عبد المعين الملوحى/ ط – مجمع اللغة العربية دمشق ١٤١٣–هـ – ١٩٩٣م.

٤- الأشباه والنظائر للسيوطى تحقيق أ/ طه عبد الرءوف سعد/ ط – مكتبة الكليات الأزهرية سنة ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

٥- الأصول فى النحو لابن السراج تحقيق د/ عبد الحسين الفتلى / ط – مؤسسة الرسالة – الأولى سنة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

٦- إعراب القرآن للنحاس تحقيق د/ زهير غازى /ط – العانى – بغداد.

٧- إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج تحقيق أ/ إبراهيم الإبيارى / ط – دار الكتاب اللبنانى بيروت – الثانية ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٨- أمالى ابن الشجرى تحقيق د/ محمود محمد الطناحى/ ط – مكتبة الخانجى القاهرة/ الأولى ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

٩- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام تحقيق/ الشيخ محمد محيى الدين/ ط – المكتبة العصرية.

١٠- تاج العروس للزبيدى– ط – دار الهداية.

١١- التبيان فى إعراب القرآن لأبى البقاء العكبرى /طبعة / المكتبة التوفيقية.

١٢- التبيان فى تصريف الأسماء تأليف أ/ أحمد حسن كحيل / ط – الخامسة ١٩٧٣م.

١٣- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ / خالد الأزهرى – ط – دار إحياء الكتب العربية.

١٤- تصريف الأفعال للشيخ/ محمد عبد الخالق عضيمة /ط – دار الحديث الثانية ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

١٥- التكملة لأبى على الفارسى تحقيق د/ حسن شاذلى فرهود/ ط – شركة الطباعة السعودية الأولى ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

١٦- الجدول فى إعراب القرآن أ/ محمود صافى /ط – دار الرشيد دمشق ١٤١٨هـ.

١٧- حاشية الصبان على شرح الأشمونى /ط – دار إحياء الكتب العربية.

١٨- خزانة الأدب لعبد القادر البغدادى تحقيق أ/ عبد السلام هارون/ ط

– مكتبة الخانجى مصر ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.
١٩- الخصائص لابن جنى تحقيق أ/ محمد على النجار /طبعة المكتبة العلمية.
٢٠- درة الغواص للحريرى تحقيق أ/ محمد أ بو الفضل إبراهيم/ ط – دار نهضة مصر.
٢١- الدر المصون للسمين الحلبى تحقيق د/ أحمد محمد الخراط / ط – دار القلم- دمشق- الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٢٢- الدلالة والتقعيد النحوى دراسة فى فكر سيبويه للدكتور/ محمد سالم صالح /ط – دار غريب سنة ٢٠٠٨م.
٢٣- ديوان الفرزدق شرحه أ/ على فاعور/ ط – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان - الأولى ١٩٨٧م.
٢٤- الزاهر فى معانى كلمات الناس لأبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى تحقيق د/ حاتم صالح الضامن – ط- مؤسسة الرسالة – الأولى – بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٢٥- السبعة فى القراءات لابن مجاهد تحقيق د/ شوقى ضيف /ط – دار المعارف/ الثانية ١٤٠٠هـ.

٢٦- شذا العرف فى فن الصرف للشيخ/ أحمد الحملاوى تحقيق د/ حسنى عبد الجليل – ط مكتبة الآداب.
٢٧- شرح ألفية ابن مالك للمرادى تحقيق د/ فخر الدين قباوة /ط –

دار مكتبة المعارف / الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٢٨- شرح أبيات مغنى اللبيب لعبد القادر البغدادى تحقيق أ/ عبد العزيز رباح وآخرين / ط - دار المأمون للتراث الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
٢٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق الشيخ / محمد محيى الدين / ط - مكتبة دار التراث سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٣٠- شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د/ عبد الرحمن السيد وآخر طبعة هجر سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٣١- شرح سعد الدين التفتازانى على مختصر التصريف العزى / ط - مطبعة مصطفى البابى الحلبى - الرابعة - ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م.
٣٢- شرح شافية ابن الحاجب للرضى تحقيق/ الشيخ / محمد محيى الدين وآخرين /ط - دار الكتب العلمية ١٩٨٢م.
٣٣- شرح كافية ابن الحاجب للرضى تحقيق د/ إميل بديع يعقوب/ ط - دار الكتب العلمية - الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
٣٤- شرح كتاب سيبويه للسيرافى تحقيق أ/ أحمد حسن مهدلى/ ط - دار الكتب العلمية ٢٠١٢م.
٣٥- شرح المفصل لابن يعيش /ط - مكتبة المتنبى.
٣٦- علم اللغة مقدمة للقارئ العربى - د/ محمود السعران /ط - دار الفكر ١٩٩٧م.
٣٧- قصد المتكلم وأثره فى تعدد التوجيه النحوى والإعرابى للدكتور/

عبد الله النغميشى بحث بمجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق العدد ٣٠ سنة ٢٠١٠م.
٣٨- الكامل فى اللغة والأدب للمبرد تحقيق أ/ محمد أبو الفضل إبراهيم /ط – دار نهضة مصر القاهرة.
٣٩- الكتاب لسيبويه تحقيق أ/ عبد السلام محمد هارون /ط – دار الجيل.

٤٠- الكشاف للزمخشرى تحقيق أ/ محمد عبد السلام شاهين /ط – دار الكتب العلمية – بيروت الأولى ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
٤١- لسان العرب لابن منظور /ط – دار صادر– بيروت.
٤٢- المحتسب لابن جنى تحقيق أ/ على النجدى ناصف وآخر /ط- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
٤٣- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوى. د/ رمضان عبد التواب /ط – مكتبة الخانجى– الثالثة ١٩٩٧م.
٤٤- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تحقيق د/ محمد كامل البركات /ط- دار الفكر دمشق ١٤٠٢هـ.
٤٥- مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب تحقيق أ/ ياسين السواس/ ط- دار المأمون للتراث.
٤٦- معانى القرآن للأخفش تحقيق د/ هدى محمود قراعة /ط- مكتبة الخانجى/ الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٤٧- معانى القرآن للفراء تحقيق أ/ محمد على النجار وآخر /ط – دار السرور.

٤٨- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام تحقيق الشيخ / محمد محيى الدين /ط- دار الكتب العصرية ١٩٩١م.

٤٩- المقتضب للمبرد تحقيق أ/ محمد عبد الخالق عضيمة /ط – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مصر ١٩٩٤م.

٥٠- الممتع فى التصريف لابن عصفور تحقيق – د/ فخر الدين قباوة /ط – دار الآفاق الجديدة/ الرابعة ١٣٩٩هـ.

٥١- منهج أبى على الفارسى (ت/ ٣٧٧هـ) فى تحليل أبياته المشكلة فى ضوء نظرية نحو النص الحديثة للدكتور/ أحمد طه الفلال بحث بمجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة العدد: ٣٢ سنة ٢٠١٤م.

٥٢- النحو الوافى أ/ عباس حسن – ط – دار المعارف – التاسعة.

٥٣- همع الهوامع للسيوطى تحقيق أ/ أحمد شمس الدين – ط – دار الكتب العلمية ١٩٩٨م.